مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 41 – عدد3 (2025): 283-296

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 41-No.3 (2025): 283-296

دور التشبيه في تصوير الغيبيات في الحديث النبوي
نماذج من صحيح البخاري

هند محمود سحلول[1]*

1-أستاذ مساعد دكتور، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

*-Hind72.sahloul@damscusuniversity.edu.sy

الملخص:

يتميز الخطاب النبوي بخصـــائص تبوّئه المكانة العليا بين الخطابات التعليمية والجمالية، وبقدرته البالغة على التوضيح والتأثير من خلال توظيف الوسائل اللغوية والبيانية.

وكان التشـــبيه أكثر الفنون البلاغية ظهوراً في الحديث النبوي في مجال إخراج الخفي الغامض إلى المحسوس المُدرَك، ولا سيما في تبليغ الغيبيات التي أُطلِع النبي ﷺ عليها وأُمِر بتبليغها.

وقد سعت هذه الدراسة الى إبراز توظيف النبي ﷺ التشبيه في تصوير الغيبيات من خلال استقراء أحاديث صحيح البخاري، ودراسة الأحاديث المتعلقة بالغيب بأنواعه: الماضي والحاضر والمستقبل. وبيان أهمية تقريب المعنى إلى ذهن المتلقي والتأثير فيه وإثارة خياله من خلال الصورة التشبيهية. وقد اتُّبع في دراسة أحاديث الغيبيات المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على الاستقراء ثم الاستنتاج.

قام البحث على تمهيد يعرّف بالتشبيه وبيان أهميته وأبرز وظائفه، وثلاثة مباحث أولها في بيان فاعلية التشبيه في تصوير الغيبيات، وثانيها بيان توظيف أركان التشبيه في تصوير الغيبيات، وثالثها ذكر غايات التشبيه في صور الغيبيات.

ثم خاتمة أبرزت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: التشبيه، التصوير، الغيبيات، الحديث النبوي، البخاري.

تاريخ الإيداع: 2024/11/24
تاريخ القبول: 2024/02/26

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

The Role of Simile in Depicting The Unseen in Prophetic Hadiths Examples from Sahih Al Bukhari

Hind Mahmoud Sahloul[1*]
1-An assistant professor in Damascus university.
*-Hind72.sahloul@damscusuniversity.edu.sy

Received: 24/11/2024
Accepted: 26/02/2025

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a
CC BY- NC-SA

Abstract:

The Prophetic discourse is distinguished by its characteristics that place it in a superior position among all educational and aesthetic discourses, with its immense ability to clarify and influence through the use of linguistic and rhetorical devices.

The use of simile was the most prominent rhetorical art in the Prophetic tradition in bringing the hidden and mysterious to the tangible and comprehensible, especially in communicating the unseen matters that the Prophet was informed of and instructed to convey. This study sought to highlight the Prophet's use of simile in depicting the unseen matters by examining authentic Hadiths from Sahih Al-Bukhari and studying the Hadiths related to the unseen matters, whether past, present, or future. It emphasized the importance of bringing meaning closer to the recipient's mind, influencing them, and stimulating their imagination through the use of simile. The study employed a descriptive-analytical approach in the analysis of the Hadiths on unseen matters.

The research included an introduction defining simile, highlighting its importance and main functions, and three chapters. The first chapter explained the effectiveness of simile in depicting the unseen matters, the second chapter discussed the use of the elements of simile in depicting the unseen matters, and the third chapter mentioned the purposes of simile in portraying the unseen matters. Finally, the conclusion highlighted the key findings and recommendations.

Keywords: Simile, Depiction, Unseen Matters, Prophetic, Clarification, Influence.

.

المقدمة:

يعدُّ التشبيه من أهم الركائز والكيفيات الأسلوبية التي استعان بها النبي ﷺ في تبليغ وحي ربه وترسيخ القيم والمبادئ، فقد كان ﷺ يتخير في دعوته الوسائل المحققة لغرضه الأسمى في التبليغ والتعليم. فاستعمل الوسائل البيانية عامّة والتشبيه خاصّة لحرصه على تكوين الأثر الإيجابي وإجراء التغيير المطلوب لدى المتلقي.

وقد أُمر النبي ﷺ بتبليغ ما أُطلِع عليه من الغيبيات التي تشــكِّل جانباً إيمانياً مهمّاً في تكوين عقيدة المتلقين، وتســهم في ترغيبهم بالخير، وتحذيرهم من الشر، فاستثمر النبي ﷺ القدرة البيانية التي أُوتيها ليبلغ ما علمه من الغيبيات إلى فكر المتلقي وقلبه بأسلوب يحقق الإقناع العقلي والتأثير الوجداني.

وقد حظيت البلاغة النبوية باهتمام العلماء قديماً وحديثاً، فأجمعوا على مكانة البلاغة النبوية العليا، وأفردها بعضــهم بالتصــنيف، وعُني الباحثون المحدَثون بالتشــبيهات النبوية، فمنهم من درســها مع ســائر فنون البلاغة في الحديث النبوي كدراســة أحمد زكريا ياسوف في كتابه الصورة الفنية في الحديث النبوي، ومصطفى لطفي الصباغ في كتابه التصوير الفني في الحديث النبوي، ومنهم من أفرد التشبيه النبوي بالبحث كالدراسة المعنونة: بلاغة التشبيه في الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري لفائز طه عمر، وقد عني الباحث ببيان البنية الصوتية والبنية التركيبية والبنية البيانية. وثمة دراسة للباحثة شهيرة برباري بعنوان التشبيه في البيان النبوي، مقاربة بلاغية لأحاديث من صحيح البخاري، تقوم الدراسة على تحليل نماذج من التشبيهات الواردة في صحيح البخاري تحليلاً بلاغياً.

ومع أهمية هذه الدراسات نجد أن مدار البحث فيها على الصورة التشبيهية عامة، بخلاف هذه الدراسة التي تعنى بإبراز أهمية هذه الوسيلة البيانية الفعالة في تصوير الغيبيات، وما لهذا الجانب من ضرورة ماسَّة لنقل الخفي إلى الظهور، إذ هي جديرة بالإيضاح والتبيين.

ولتحقيق هذه الغاية؛ كان استقراء الأحاديث الواردة في صحيح البخاري المتعلقة بهذا الجانب، ثم دراستها وفقاً للمنهج التحليلي الوصفي لدراسة الشواهد التي تسهم في إظهار فاعلية التشبيه وتوظيف أركانه لتحقيق الغاية المنشودة واستنتاج النتائج التي تفيد البحث.

هدف البحث:

تســعى هذه الدراســة إلى بيان القدرة البلاغية النبوية في مجال إخراج الخفي الغامض إلى الجليّ المدرَك، وذلك عبر توظيف التشبيه وأدواته وطاقاته التخييلية لتحقيق غاية الإقناع والإمتاع، وبيان مدى أهمية التشبيه وفاعليته في هذا الجانب.

كما تسعى إلى الكشف عن ملامح الصورة التشبيهية وإدراك جزئياتها وأنواعها، واستظهار جمال الأسلوب والتركيب البلاغي المفضي إلى الغاية التعليمية والإرشادية في الحديث النبوي.

وقد بُني البحث على تمهيد اشتمل على تعريف التشبيه وبيان أهميته وأبرز وظائفه، ثم ثلاثة مباحث:

الأول: فاعلية التشبيه في تصوير الغيبيات

الثاني: توظيف أركان التشبيه في تصوير الغيبيات

الثالث: غايات التشبيه في صور الغيبيات

التمهيد:

لمّا كان علم البيان معنيًّا بدراسة القواعد التي يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرائق متعددة، وكان التشبيه أكثر صنوفه استعمالاً سعى البحث إلى الوقوف على أثر التشبيه في إظهار الغيبيات وتجليتها والإسهام في تخييل حقيقتها. ومن ثَمَّ كان لا بد من التمهيد ببيان موجز لتعريفه، وأهميته ومكانته في كلام البلغاء.

التشبيه لغة: الشبه هو المثل، وأشبه الشيءُ الشيءَ ماثله، والتشبيه التمثيل. (ابن منظور،1414هـ، 503/13). وفي الاصطلاح: "صفة الشيء بما قاربه وشاكله، ومن جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه" (ابن رشيق،1981، 286/1).

ويرى قدامة بن جعفر (ت 337 هـ) أن التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها، وإذا كان الأمر كذلك، فأحسن التشبيه هو ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها، حتى يدنى بهما إلى حال الاتحاد" (قدامة، 1302 هـ، 37/1)

فالعلاقة بين الطرفين تتأتى من جهة المقارنة لا من جهة الاتحاد، وتكون المقارنة من جانب أو أكثر لا من جميع الجوانب.

وقد اهتم البلاغيون بوضع ضوابط لجودة التشبيه، كما ذكروا أثره في المعاني بوصفه أداة توضيحية بيانية تنويهاً بشأنه. وفي ذلك يقول عبد القاهر (471هـ): "وإنما الصنعة والحذق والنظر الذي يلطف ويدق في أن تجمع أعناق المتناظرات والمتباينات في ربقة، وتعقد بين الأجنبيات معاقد نسب وشبكة، وما شرفت صنعته ولا ذُكر بالفضيلة عمل إلا لأنهما يحتاجان من دقة الفكر ولطف النظر ونفاذ الخاطر إلى ما لا يحتاج إليه غيرهما (الجرجاني، د ت، 148).

وتكمن قيمة التشبيه في إخراج الأغمض إلى الأوضح. يقول أبو هلال العسكري (395هـ): "والتشبيه يزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداً"(العسكري، 1419، 243) وبهذا الخصوص قسم ابن رشيق (463) التشبيه إلى قسمين؛ تشبيه حسن وتشبيه قبيح، فالحسن يخرج الأغمض إلى الأوضح، فيفيد الوضوح والبيان، والقبيح ما كان على خلاف ذلك" (ابن رشيق،1981، 287).

وتتمثل وظيفة التشبيه المثلى في إيقاع الاتفاق بين العناصر المختلفة، ويكون أبدع عندما ينسج البليغ بين عنصرين متباعدين. وفي ذلك يقول ابن رشيق: "وأما حسن التشبيه أن يقرب بين البعيدين حتى تصير بينها مناسبة واشتراك" (ابن رشيق،1981، 289) وللتشبيه مقاصد حرص بعض النقاد القدامى على الوقوف عليها، ومنها "إخراج ما لا تقع عليه الحاسة، وإخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ماله قوة فيها" (العسكري، 1419، 240) ومن هذه المقاصد " تأنيس النفس بإخراجها من خفي وإدنائه البعيد من القريب ليفيد بياناً، وقيل: الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار (الزركشي،1957، 415/3)

ويكمن سر كثرته في كلام العرب وتوظيف القرآن الكريم إياه في توضيحه المعاني وتوكيدها وإثارة الخيال، إذ ينتقل بالنفس من الشيء الذي تجهله إلى شيء تكاد تراه وتسمعه وتلمسه.

ولما كانت الغاية العليا للتشبيه إيضاح المعاني والتأثير في النفس تحلَّت المعاني في الحديث النبوي بحُلَله، وتراءت في صوره المتنوعة لكشف الحقائق وتبليغ الشريعة.

وإذ كان موضوع البحث توظيف التشبيه في تصوير الغيب كان لابد من استحضار أمرين:

أولهما: القدرة البلاغية النبوية على إيصال المعاني باجتماع سمتي الإقناع والإمتاع.

ثانيهما: خصوصية النبي ﷺ في علمه واطِّلاعه على بعض الغيبيات.

ولا يخفى على أحد مكانة الحديث النبوي ورقيّه أعلى درجات الفصـــاحة والبيان الإنســـاني، نظراً لطبيعته ومقوماته وشـــرف غاياته المنطلقة من قوله تعالى: {وأنزَلْنا إليكَ الذِّكْرَ لِتُبَيّنَ للنَّاسِ ما نُزّل إلَيهم} [النحل، الآية: 44]، ومن ثَم لم يدع النبي ﷺ ســـبيلاً إلى أداء رسالة ربه إلا سلكها لبيان كتاب الله وتبليغ وحيه.

ولما اشتمل الوحي على كل ما يتعلق بأمور الدين والدعوة من مواعظ وتشريعات تنوعت وسائله في تحقيق غاياته المثلى في التبليغ والتعليم بتحقيق التوضيح والتأثير، وكانت الوسائل البيانية خير سبيل لتحقيق هاتين الغايتين.

ولعل أهم ما تمسُّ إليه الحاجة في التوضـــيح هو الأمور الغيبية التي لا قِبل للنفس البشـــرية بمعرفتها، ولا قدرة للعقل على تمثُّلها، لتأتي البراعة اللغوية الإبداعية في اختيار اللفظ وتشـــكيل التركيب لتقريبها إلى الأذهان وإثارة الخيال بتصـــوّرها. وهذا ما نجده في التشبيهات التي صـاغ النبي ﷺ الصـور الغيبية في إطارها، إذ أخرج مدلول اللفظ من دائرة المعنى المجرد إلى الصـورة المحسـوسـة المتخيلة، وبأسلوبه البياني استطاع أن يحمل إلى العقل معنى يخاطبه به، ويبث في المشاعر والخيال إحساساً بصورة ذلك ويثيرهما بما فيه من حركة وخيال.

وكان من دلائل نبوته ﷺ إطلاع الله تعالى إياه على بعض أمور الغيب، (الأصـفهاني، 1986، 71/1) جاء في تفسير قوله تعالى: {يؤمنون بالغيب} [البقرة، الآبة: 3]: أي يؤمنون بما غاب عنهم، مما أخبرهم به النبي ﷺ من أمر البعث والجنة والنار.(الطبري، 2001، 243/1) وفي اللسان: "كل ما غاب عنهم مما أنبأهم به، فهو غيب..... قال: والغيب أيضاً ما غاب عن العيون، وإن كان محصَّـــلاً في القلوب"(ابن منظور، 1414، 654/1). والغيبيات هي "القضـــايا التي لا ســـبيل إلى الإيمان بها أو معرفتها إلا عن طريق النقل قرآناً وسـنَّةً، فقد تحدث القرآن الكريم بتوسُّـع عن قضـايا غيبية كثيرة مما لا يمكن للعقل الوصـول إليها بمفرده" (حاجي، 2022، 156).

والغيب الوارد في الحديث النبوي ثلاثة أنواع؛ فمنه ما يتعلق بغيب الماضـــي بما يحمل من أحوال الأنبياء عليهم الســـلام والأمم السـابقة، ومنه ما يتعلق بالحاضـر كأحوال الملائكة والجن..، ومنها ما يتحدث عن المسـتقبل كالفتن والبشـارات وعلامات السـاعة وأحداث القيامة وغير ذلك.

وقد بلّغ النبيُّ ﷺ هذا الغيب بطريقة لا لبس فيها ولا خفاء، مزيلاً ما قد يعترض المعنى من عقبات، عن طريق نقل تلك المعاني من عالم الغيب إلى ساحة المحسوسات بأسلوب ناصع جلي يلصق صورة المعنى وشكله بإحساس المتلقي.

ويظهر الإبداع في التشبيه حين يأتي للتوفيق بين العناصر المختلفة والنسج بين عنصرين بعيدين كما نص عليه ابن رشيق: "وإنما حسن التشبيه أن يقرب بين البعيدين حتى تصير بينهما مناسبة واشتراك" (ابن رشيق،1981، 289). وكذلك الجرجاني إذ يقول: " إن الحذق في إيجاد الائتلاف بين المختلفات في الأجناس أنك تقدر أن تُحدِث هناك مشـــابهة ليس لها أصـــل في العقل ..." (الجرجاني، د ت، 152).

وتتبين أهمية التشبيهات النبوية ودورها في إظهار المعاني من خلال الأمور الآتية:

1- فاعلية التشبيه في تصوير الغيبيات:

أشرنا سابقاً إلى أن قيمة التشبيه تكمن في نقل الأغمض إلى الأوضح، فالتشبيه يُكسب المعنى وضوحاً ويزيده تأكيداً، ولا شك أن الغموض مهما اكتنف الصـورة التي يبغي المتكلم إيصـالها إلى المخاطب فإن الصـورة تقترب من الذهن كلما برع البليغ في أدائها.

ومن هنا تبرز أهمية البحث عن فاعلية توظيف هذه الأداة البيانية في إظهار المعاني الغيبية والوقوف على الإجراءات الأسلوبية التي تتجلى فاعلية التشبيه من خلالها:

–العناية بعناصر الصورة الحسِّيَّة؛ فالبصرية من خلال تصوير الحركة، وإثارة الصورة اللونية، والسمعية من خلال نقل المتلقي إلى أصوات يتصورها ويكاد يسمعها.

والحركة من أغنى عناصر الصور البصرية، إذ تجعل المعنى ماثلاً للذهن نابضاً بالحياة. ومن ذلك ما جاء في قوله ﷺ: "يُجاءُ بالرَّجلِ يومَ القيامةِ، فيُلقَى في النَّار، فتندلقُ أقتابُه في النَّارِ، فيدورُ كما يدورُ الحِمارُ برَحاه، فيجتمعُ أهلُ النَّارِ عليه فيقولون: أَيْ فُلان، ما شأنك؟ أليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه" (البخاري،1993، 1105/2)

صوَّر البيان النبوي عقوبة هذا المخالف بتشبيه يجمع بين المشبه والمشبه به بالهيئة الحاصلة من استمرار الحركة وسرعة الدورات مع تحمّل المشقة. إنها حركة دائرية متكررة، تعبر عن الفاجعة أو الحيرة المفرطة، فحينها يغيب العقل وتصبح الحواس هي التي تقود المشهد. وفي اختيار هذا النوع من البهائم إشارة إلى البلادة والغباء، إذ من الحمق والجهل أن يعظ المرء غيره ولا يعظ نفسه لينجيها من العذاب.

وتبرز الحركة القوية في تصوير النبي ﷺ إبعاد الناس المخالفين نهجه في الدنيا عن حوضه يوم القيامة مُظهِراً ذلك في صورة حركية تشبيهية توضح المشهد: "والذي نفسي بيده لأَذُودَنَّ رجالاً عن حوضي كما تُذادُ الغريبةُ من الإبِلِ عن الحَوضِ" (البخاري، 1993، 778/2). شبه دفع الخارجين عن نهجه وطردهم عن حوضه بدفع الراعي الإبل الغريبة وطردها بقوة.

ومن الصور التشبيهية التي توظّف اللون والرائحة ما جاء في قوله ﷺ عن أجر من أُريق دمه في سبيل الله: "كلُّ كَلم يكلمُه المسلمُ في سبيل الله يكونُ يومَ القيامةِ كهيئتها إذ طُعِنت تفجَّر دماً، اللونُ لونُ الدَّمِ، والعَرفُ عَرْفُ المِسك" (البخاري،1993، 92/1). وكقوله في حديث الرؤيا التي رآها: "فانْطَلَقنا فأتينا على نهرٍ أحمَرَ مثلَ الدَّمِ.... وإذا نهرٌ معترِضٌ يجري كأنَّ ماءَه المَحْضُ من البَياضِ" (البخاري، 1993، 2425/4). فقد تراءت صورة احمرار الماء بتخيُّل المتلقي لما عهده من لون الدم، ثم تبدت صورة بياض الماء في هذه اللوحة الغيبية عندما نقلنا إلى مظهر البياضِ الناصع، وهو لون اللبن الخالص من الماء.

وقد يظهر المشهد الغيبي في صورة سمعية تمتلك الآذان وتعبر إلى الذهن عن طريق الإدراك السمعي وما يثير إدراكه من معانٍ، وذلك في قوله ﷺ حين سئل عن الوحي الذي كان يأتيه: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: "أحياناً يأتيني مثل صَلْصَلةِ الجرسِ وهو أشدُّه علي" (البخاري، 1993، 4/1). وكذلك تصويره لصوت الكلمة التي يلقيها الجن حين سئل ﷺ عن الكهَّان؛ "فإنَّهم يحدِّثون بالشَّيءِ يكونُ حقًّا، فقال: "تلك الكلمةُ من الحقِّ يخطفُها الجنِّيُّ، فيُقَرْقِرُها في أذن وليِّه كقرقرةِ الدَّجاجة، فيخلطون فيه أكثرَ من مئةِ كَذبةٍ" (البخاري، 1993، 2586/4).

–الاستعانة بمعطيات البيئة لتقريب المشهد الغيبي، فالبيئة هي أقرب المُدرَكات التي تعين على التصوّر والانتقال من عالم الغيب إلى عالم الشهود، ومن ذلك وصف النبي ﷺ سدرة المنتهى لينقل صورتها للمتلقي إذ قال: "ثم رُفعَت لي سِدرةُ المُنْتَهى، فإذا نَبقُها مثلُ قِلالِ هَجَرٍ" (البخاري، 1993، 1321/2) والقلال "هي الجرار، يريد أنَّ ثمرها في الكبر مثل القلال، وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها" (ابن حجر، 1379، 213/7).

وكذلك الدجَّال هو شخصية غيبية لا يعلم أحد من أوصافه إلا ما ذكره رسول الله ﷺ، ومن صفاته الحسية التي ذكرها شكل عينه في قوله: "كأنَّ عينَه عِنَبةٌ طافِيةٌ" (البخاري،1993، 1182/2).

-ويسهم التخييل والتجسيم في إبراز فاعلية التشبيه في توضيح المعنى، إذ يربط البيان النبوي بين ما هو غائب وما هو حاضر من خلال تخييل حالة في المشبه به، لينتقل السامع من إدراكها إلى إسباغها على المشبه ليتخيله ويتمثَّله، فحين يصف عيسى عليه السلام الذي رآه ليلة أُسري به بأنه: "كأنما خرج من ديماس" (البخاري، 1993، 1182/2) تتداعى في المخيلة صورته عليه السلام يقطر رأسه ماء، وهي صورة ذكرها في حديث آخر: "له لِمّةٌ[1] كأحسن ما أنت راءٍ من اللِّمم قد رجَّلها، فهي تقطر ماءً" (البخاري1993، 2081/4).

وقد يكون التخييل صوراً متحركة تتسارع أمام المخيلة فترسم مشهداً تنبعث الفكرة من خلال إدراكه، كقوله ﷺ: "يأتي في آخرِ الزَّمان قَومٌ حُدَثاءُ الأسْنانِ، سُفهاءُ الأحلامِ، يقولون من خيرِ قولِ البريَّةِ، يمرُقون من الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّمِيَّةِ، لا يُجاوزُ إيمانُهم حناجرَهم..." (البخاري، 1993، 1234/2) ومقصود هذا الحديث "أنهم خرجوا من الإسلام ولم يتعلَّقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية لسرعته وقوة راميه بحيث لم يتعلق من الرمية بشيء (ابن حجر، 1379، 300/12).

وتبدو فاعلية التشبيه في أجلى صورها حين يأتي التخييل بطريقة التشخيص، في خلع الحياة على المواد الجامدة؛ فشأن الخطايا والذنوب ذهني غيبي، لكنه حين يشبَّه بالمادي يظهَر تباعده عن الإنسان وتخلُّص المرء منه إلى درجة النقاء بحركة مثيرة للخيال يتلقفها العقل، فلا تكاد الفكرة تصل إلا وتتحول إلى صورة ماثلة بفاعليتها، يقول النبي ﷺ: "اللهُمَّ باعِدْ بيني وبينَ خَطاياي كما باعدتَ بينَ المَشْرِقِ والمَغرِبِ، ونقِّني من الخَطايا كما يُنَقَّى الثَّوبُ الأبيضُ من الدَّنسِ" (البخاري،1993، 253/1).

وثمة حاجة إلى إبراز المعنى الغيبي الذهني وتبليغه بوضوح للمتلقي، ولا بد حينئذٍ من قدرة بيانية توظّف لهذا الغرض، فيأتي البيان النبوي ليجسَّم هذه المعاني شخوصاً تدركها الحواس. فالأجر أمر اعتباري لا يتوضح مقداره إلا بنقله إلى المحسوس المجسَّم، ذلك ما نجده في الحديث الذي حدَّد أجر من اتبع الجنازة، قال ﷺ: "من اتَّبع جنازةَ مسلمٍ، إيماناً واحتِساباً، وكانَ معَه حتَّى يُصَلَّى عليها ويُفرَغَ من دفنِها، فإنَّه يرجِعُ من الأجرِ بقيراطَين، كلُّ قيراطٍ مثلُ أُحُدٍ، ومن صلَّى عليها ثم رجعَ قبل أن تُدفَنَ، فإنَّه يرجِعُ بقيراطٍ" (البخاري،1993، 26/1).

2-توظيف أركان التشبيه في تصوير الغيبيات:

فالبليغ يعتمد على أركان التشبيه وفقاً لما تقتضيه غاية توضيحه والتأثير عن طريقه. وإذا كانت أركان التشبيه الأربعة تشكل النسيج الفني للصورة التشبيهية فإن القدرة البيانية للبليغ تظهر في توظيفه هذه الأركان حذفاً أو ذكراً، إيجازاً أو تفصيلاً وفق ما تقتضيه الصورة وتوضيح المعنى. وبتأمُّل صور التشبيه في الحديث النبوي نجد الأمور الآتية:

أ-تنوع طرفي التشبيه، فقد يكونان محسوسين، وتمس الحاجة إلى التشبيه لأن الصورة من عالم الغيب لا يدركها المتلقي إلا بإبرازها للعيان، ومن ذلك ما قاله ﷺ في آخر الزمان: "وإنَّ من أشراطِ السَّاعةِ أن تقاتلوا قوماً عِراضَ الوُجوهِ، كأنَّ وجوهَهم المَجانُّ المُطْرَقَة" (البخاري،1993، 985/2) قال ابن حجر عن البيضاوي: "شبه وجوههم بالترسة لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها"(ابن حجر،1379، 608/6)، ونقل العيني عن الْخطابِيّ: "هي الَّتي ألبست الأطرقة من الجُلُود،...، شبَّه عرض وُجُوههم ونتوء وجناتهم بظُهُور الترس، والأطرقة جمع طراق، وَهُوَ جلدَة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها: (العيني دت، 201/14).

[1] وهي الشعر إذا جاوز شحم الأذنين، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين العيني دت،34/16.

وقد يكونان معنويين، كالمسافة والحجم والعدد، وهنا يأتي وصف المشبه بقياسه على المعهود. ومن ذلك ما ذكره النَّبيُّ ﷺ في تبيان المسافات بين منازل أهل الجنة، وهو أمر غيبي لا يدركه العقل، فنقل النَّبيُّ ﷺ المتلقي إلى ما يقرب المعنى فقال: "إنَّ أهلَ الجنَّة يتراءَون أهلَ الغُرَف مِن فوقِهم كما تتراءَون الكوكبَ الدريَّ الغابرَ في الأُفُقِ من المشرقِ أو المغرِبِ لتفاضُلِ ما بينَهم" (البخاري، 1993، 1102/2)" وفي درجات الجنة قال: "إنَّ في الجنَّة مئةُ درجةٍ، ... ما بينَ الدَّرجتَين كما بينَ السَّماءِ والأرضِ"(البخاري، 1993، 943/2) وفي نهر الكوثر: " آنيتُه كعددِ النُّجوم" (البخاري، 1993، 1793/3) يعني كعدد نجوم السماء في الكثرة. والمتلقي، وإن كان لا يدرك عدد النجوم ولا قدر المسافة بين السماء والأرض، ولكن يكفيه ما وقر في عقله من تصوُّر لحقيقة الكثرة الكاثرة للنجوم، والبعد الشاسع بين السماء والأرض.

ومن ذلك تصويره سرعة جواز الناس على الصراط بنقل المشهد إلى المألوف الذي ينقلنا إدراكه إلى تخيّل المشهد الغيبي، "المؤمنُ عليها كالطَّرْفِ، وكالبَرقِ، وكالرِّيحِ، وكأجاويدِ الخيلِ والرِّكابِ" (البخاري، 1993، 2545/4).

إن المشبه به في صور التشبيه هو بيت القصيد، إذ إن وجه الشبه فيه ظاهر جلي، واختيار المشبه به الأليق هو من أسرار البيان لا يهتدي إليها إلا ذو ذوق عالٍ وفهم سليم. وقد تجلى حُسنه في البيان النبوي في انتقائه وارتقائه في نقل المشهد الغيبي إلى ساحة التصور والإدراك وصولاً إلى الغاية المرجوة في التوضيح والتأثير. وبتتبُّع المشبه به في أحاديث البخاري نلحظ تنوعه؛ فقد يكون:

–من عناصر الطبيعة، كما جاء في وصف الخارجين من النار بعد الحساب ودخولهم النار: "فينبُتُون كما تنبُتُ الحِبَّةُ في حميلِ السَّيلِ" (البخاري، 1993، 16/1) والحِبة هي "بذور الصَّحراء ممَّا ليسَ بقوت، ووجه الشَّبَه في سرعة النّبَات، ويقال: شبَّه نَبَاته بنبات الحبَّة لبياضها ولسرعة نباتها لِأَنَّهَا تنبت في يوم وليلة، لأَنَّها رويت من المياء، وترددت فِي غثاء السَّيل. قَوْله: "فِي حميل السَّيل" هو ما جاءَ به السَّيل من طين ونحوه.(العيني، د ت، 86/6)

وقال في وصف جهنم: "ثمَّ يُؤتى بجهنَّمَ، فتُعرَض كأنَّها سَرابٌ" (البخاري، 1993، 4/ 2544) ليظنوها ماءً، فيدخلونها.

–أو من مكونات البيئة، مما يجعلها أقرب للتصوّر، كقوله في الأقوام الذين تتبَّأ بمجيئهم من بعده وقتالهم المسلمين: "كأنَّ وجوهَهم المِجانُّ المُطرَقة"، وكقوله في وصف سدرة المنتهى: "فإذا نَبْقها مثل قِلالِ هَجَر"، وقد سبق ذكرهما.

–أو من المعهودات القريبة، كقوله ﷺ في وصف موسى عليه السلام: "كأنه من رجال شنوءة"(البخاري، 1993، 1096/2) وفي وصفه أيضاً: "وأمَّا موسى فآدمُ جَسيمٌ سَبْطٌ كأنَّه من رجالِ الزُّطِّ" (البخاري، 1993، 1182/2) وهم "جنس من السودان، وقيل: هم نوع من الهنود، وهم طوال الأجسام مع نحافة فيه" (ابن حجر، 1379، 6 /485).

ب –التوسّع في وصف المشبه به، شأنه في ذلك شأن التشبيه في القرآن، فإننا نجد أن العناية باختيار المشبه به وتقييده بأوصاف يعينان على فهم المعنى. قال د. محمد أبو موسى: "من عادة القرآن في رسم صورة التشبيه أن يذكر فيها من القيود وأحوال الصياغة ما يجعلها معبرة تعبيراً دقيقاً عن الغرض المطلوب، ولهذه الأحوال والقيود شأن في صورة التشبيه" (أبو موسى، 1988، 407).

ومن صور التشبيه في الحديث التي تظهر فيها هذه السمة قوله ﷺ: " فيُلقَون في نهرٍ بأفواهِ الجنَّة، يُقال له: ماء الحياة، فينبُتون في حافَتَيه كما تنبُتُ الحِبَّة في حَميلِ السَّيلِ، قد رأيتموها إلى جانبِ الصَّخرةِ، وإلى جانبِ الشَّجَرةِ، فما كانَ إلى الشَّمس منها كان أخضرَ، وما كان منها إلى الظِّلِّ كان أبيضَ، فيخرجُون كأنَّهم اللُّؤلؤُ"(البخاري، 1993، 2546/4) وكقوله في الذين يقاتلون المسلمين فيما سبق ذكره: "يمرُقُون من الدِّينِ كمُرُوقِ السَّهْمِ من الرَّمِيَّةِ، يُنظَرُ إلى نَصْلِهِ فلا يُوجَدُ فيه شَيءٌ، ثمَّ يُنظَرُ إلى رِصافِه

فلا يُوجَدُ فيه شـــيءٌ، ثمَّ يُنظَرُ إلى نَضِـــيِّه فلا يُوجَدُ فيه شَـــيءٌ، ثُمَّ يُنظَرُ إلى قُذَذِه فلا يُوجَدُ فيه شَـــيءٌ، قد ســـبقَ الفَرْثَ والدَّمَ،" (البخاري، 1993، 2150/4).

ج- التفنُّن في أدوات التشبيه: وأداة التشبيه "هي ما يُتَوصَّل به إلى وصف المشبه بمشاركته المشبه به في الوجه" (الطيبي، 1977، 111). وفي التشـبيهات النبوية نلحظ لكل أداة وظيفتها؛ فأما الكاف فهي الأصـل في الدلالة على التشـبيه لبسـاطتها لكونها حرفاً واحداً لا تركيب فيها، فهي تأتي للتشـبيه مطلقاً لأن لها سـعة في الاسـتعمال دون غيرها (حمدان، 1992، 118) واختارها البيان النبوي لتشـبيه الأحوال والأفعال، ومن ذلك قولهﷺ: "إنَّكم سـتَرَون ربكم كما تَرَون هذا القمرَ، لا تُضـامُون في رؤيتِه،" (البخاري، 1993، 1197/1) وكقوله: "اعدُدْ سـتًّا بينَ يَدَي السَّـاعة: مَوتي، ثمَّ فتح بيتِ المقدِس، ثم مَوتانٌ يأخذُ فيكم كقعاص الغنم...." (البخاري، 1993، 1159/3) شبه كثرة الموت وسرعته بـــــ "داء يأخذ الدَّوابَّ فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة" (ابن حجر، 1379، 278/6).

كما وظَّف البيان النبوي الأداة "كأن" لما فيها من "المبالغة والتأكيد، فهي تُسـتعمل حيث يقوى الشـبه، حتى يكاد الرائي يعتقد أن المشبه هو المشبه به لا غيره" (حمدان، 1992، 209) ومن ذلك قولهﷺ في الحديث السابق الذكر: "كأنَّ وجوهَهُم المِجانُّ المُطْرَقةُ"، فالمبالغة في التشبيه ناشئة من تقديم الكاف، وصيرورة المشبه داخلاً في جنس المشبه به وفرداً من أفراده بحكم الإخبار بالمشبه به عن المشـبه، وأكد هذا الإثبات مجيء (أن) والإعلام من أول الأمر عن طريق تقديم الكاف بأن عقد الكلام على التشـبيه، فتمت المبالغة في التشبيه وتأكيده بهذه الطرائق تأكيداً لا يكون مع الكاف (حمدان، 1992، 210).

ويظهر هذا التأكيد في قوله ﷺ حرصـاً منه على توضـيح صـورة الدجال: "كأنَّ عينَه عِنبةٌ طافِيةٌ"، وكذلك في وصـفه للخارجين من النار بالشفاعة: "يخرُجُ من النَّارِ بالشَّفاعة كأنَّهم الثَّعاريرُ " (البخاري، 1422، 2266/4) والثعارير هي قثاء صغار، ويقال بالشين بدل الثاء، وقيل: هو نبت في أصـــول الثمام كالقطن ينبت في الرمل ينبســـط عليه ولا يطول. وقيل الثعرور الأقط الرطب. (ابن حجر، 1379، 429/11).

ووردت الأداة "مثل" في الأحاديث النبوية حين كان النبي ﷺ يرمي إلى إثارة الذهن بتصـوّر تمام المماثلة بين المشـبه والمشـبه به، ذلك أن الفرق بين كاف التشـبيه وبين المثل أن الشـيء يشـبَّه بالشـيء من وجه واحد، لا يكون مثله في الحقيقة إلا إذا أشـبهه من جميع الوجوه لذاته" (العسكري، 1412، 444).

ومن ذلك قوله ﷺ في وصف الوحي: "أحياناً يأتيني مِثلَ صَلْصَلةِ الجَرَس" (البخاري، 1993، 4/1) فالصوتان الصادران متماثلان.

وفي حديثه عن قصة موسى والخضر عليهما السلام وشأن الحوت: "فأمسَكَ اللهُ عن الحُوتِ جَريةَ الماءِ فصارَ مثلَ الطَّاق" (البخاري، 1993، 1160/2)). يعني "حصل منه في مثل السِّرب، وهو ضد النفق، معجزة لمُوسى أَو للخضر عليهما الصَّلاة والسَّلام. والسرب فِي الأَصل حفير تحت الأَرْض، والطاق: عقد البناء وهو الأزج، وهو ما عقد أعلاه بالبناء وترك تحته خالياً"(العيني دت، 189/2).

د- وجه الشبه: نلحظ أن التشبيهات في الأحاديث النبوية في هذا الجانب مجملة حُذف منها وجه الشبه، ولعل ذلك يعود إلى أمور عدة، منها:

1- وضوح مكوّنات المشبه به، وقوة العلاقة بين المشبه والمشبه به.

2- أن التأثير بالصورة التشبيهية يكون أقوى لدى حذف الوجه وترك استشفافه للمتلقي الذي تتراءى له جزئيات المشبه به ليسبغها على المشبه، ويعقد أواصر الصلة بينهما من خلال إدراك الجوانب المشتركة.

3-توسيع آفاق المعنى يكون من خلال تعدد احتمالات وجه الشبه، وفهم إيحاءات الصورة التشبيهية وقيمها التعبيرية العميقة التي تثير المتلقي للسعي وراء فهم معانيها الجليلة.

3-غايات التشبيه في تصوير الغيبيات:

لما كان التشبيه من أهم الوسائل التي يُتَوصَّل بها إلى نقل المعنى وتصويره للمتلقي ظهرت أهميته البالغة في توضيح الخفي الغائب والمعنى الغامض، ودعت الحاجة إليه في أحاديث الغيبيات للغايات الآتية:

1-الإيضاح والتأثير، لتأنس النفس به "بإخراجها من خفي إلى جلي، وإدنائه للبعيد من القريب ليفيد بياناً" (الزركشي، 415/3)، فللتشبيه "شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهَّم في معرض المتيقَّن، والغائب كأنه مشاهد. وفيه تبكيت للخصم الألد، وقمع لسورة الجامح الأبيّ" (الزمخشري، 1407، 72/1). ومن ثَمَّ يتحقق التأثير الوجداني بـ "مخاطبة الأحاسيس وإثارة مشاعر المتلقي العاطفية وانفعالاته النفسية" (نصار، 2023، 4)

فكيف للمتلقي أن يدرك وصف النبي ﷺ لسدرة المنتهى لولا تشبيهها بالمعلوم في قوله: "فإذا نَبقُها مثلُ قِلال هَجَر، وإذا ورقُها مثلُ آذان الفِيَلةِ"؟ وكيف سندرك كثرة آنية حوضه لولا تقريبه الصورة بقوله: "كِيزانُه كعددِ نُجومِ السَّماءِ"؟ أو يتخيل حقيقة رؤية الله تعالى يوم القيامة لولا تشبيهه برؤية القمر ليس دونه حجاب؟... وهكذا في كل تشبيه نبوي في هذا الباب.

وتظهر غاية توضيح المعنى للمتلقي حين نرى حرص النبي ﷺ على تصوُّر سامعه للصورة التشبيهية، وتأكيد وصول المعنى، فنجده حين يصف مشهداً من مشاهد الحساب يوم القيامة يقول: "وفي جهنَّمَ كلاليبُ مثلُ شوكِ السَّعدانِ، هل رأيتم شَوكَ السَّعدانِ؟ قالوا: نعم، قال: "فإنَّها مثلُ شوكِ السَّعدانِ، تَخطفُ النَّاسَ بأعمالهم" (البخاري، 1993، 271/1) فقد سألهم ليطمئن من تحقُّق المعنى في أذهانهم ووضوحه. وكذلك في إخباره عن رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة، وهو أمر فريد بعيد عن التصور أدناه ﷺ إلى ساحة الحس ومكمن اليقين في نفس المتلقي، فقد روى عن جَرير بنِ عبدِ الله، قال: كُنَّا عندَ النَّبيِّ، فنظرَ إلى القمرِ ليلةً – يعني البَدرَ – فقالَ: إنَّكم سترَون ربَّكم، كما ترَون هذا القَمرَ، لا تُضَامُّون في رُؤيتِه" (البخاري، 1993، 197/1) فقد لفتهم أولاً برفع نظره ﷺ إلى القمر، حتى إذا شهدوا ذلك نقلهم إلى المعنى المراد من خلال التشبيه بما ركن في أذهانهم من تصوُّر لماهية الرؤية ووضوحها. ومن ذلك كلامه فيمن يخرج من النار: "فيُخرِج أقواماً قد امتُحِشوا، فيُلقَون في نهرٍ بأفواهِ الجنَّةِ، يُقالُ له: ماءُ الحَياة، فيَنبتون في حافَتَيه كما تَنْبُت الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيلِ، قد رأيتُمُوها إلى جانبِ الصَّخرةِ، وإلى جانبِ الشَّجَرةِ، فما كانَ إلى الشَّمسِ منها كانَ أخضرَ، وما كانَ منها إلى الظِّل كانَ أبيضَ" (البخاري، 1993، 2544/4) فيحيل السامعين إلى المشهد بقوله: "قد رأيتموها".

2- الترغيب بالخير: عن طريق اختيار الوسيلة الجمالية التي تجذب النفس وتشغل القلب. وانتقاء المشبه به هو الأساس في انبعاث الشوق إلى فعل ما يوازي صورة المشبه به جمالاً وحُسناً، ومن ذلك ترغيبه ﷺ باتِّباع الجنازة بقوله: "مَن اتَّبع جنازةَ مُسلمٍ، إيماناً واحتِساباً، وكانَ مَعَه حتَّى يُصَلَّى عليها ويَفرُغَ من دفنِها، فإنَّه يرجِعُ من الأجْرِ بقيراطَين، كلُّ قيراطٍ مثلُ أُحُدٍ" (البخاري، 1993، 26/1).

3- تزيين المشبه به: لإظهار حُسن حال ما يدل عليه، ومن ذلك حديث أمِّ حَرام بنت مِلحان، قالت: نامَ النَّبيُّ ﷺ يوماً قريباً مِنِّي، ثمَّ استَيقَظَ يتبسَّم، فقلتُ: ما أضحَكَكَ؟ قال: «أُناسٌ مِن أمَّتي عُرِضوا عليَّ يركَبُون هذا البحرَ الأَخْضَرَ كالمُلوكِ على الأسِرَّةِ" (البخاري، 1993، 945/2).

ومنه قوله في وصف الخارجين من النار بالشفاعة: "فيخرجون كأنهم اللؤلؤ" (البخاري، 1993، 2544/4) ومنه ماذكره في حديثه ﷺ عن رؤيا رآها، فصوَّر حُسن ما رأى بقوله: "أراني اللَّيلةَ عندَ الكَعبةِ، فرَأَيتُ رجُلاً آدَمَ، كأَحْسَنِ ما أنتَ راءٍ من أُدْمِ الرِّجالِ، له لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ ما أنتَ راءٍ من اللِّمَمِ" (البخاري، 1993، 2081/4).

4-الترهيب والتحذير: حين ينقلنا من تصور التشبيه إلى النفور والخوف من شيء يراد من السامع الحذر منه، ومن ذلك ما ورد في الكلاليب في الحديث السابق الذكر: " وفي جهنَّمَ كلاليب مثلُ شَوكِ السَّعدانِ تخطَفُ النَّاسَ بأعمالِهم" وقد نقل ابن حجر عن ابن المنير قوله في هذه الصورة: "تشبيه الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التحرز والتصون تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا وألفوه بالمباشرة" (ابن حجر، 1379هـ،453/11).

5-تقبيح المشبه به، فينتقل المتلقي من إدراك قبح المشبه به إلى تصور قبح المشبه، ومن ذلك قوله: "أتاني الليلةَ آتِيان فابتَعَثاني، فانتهَينا إلى مدينةٍ مبنيَّة بلَبِنِ ذهَبٍ، ولبِنِ فضَّةٍ، فتلقَّانا رجالٌ شطرٌ من خَلقِهم كأحسَنِ ما أنتَ راءٍ، وشطرٌ كأقبَحِ ما أنتَ راءٍ" (البخاري، 1993، 2425/4)، ومن ذلك أيضاً وصف قبح مآل من كان يأمر بالعروف ولا يأتيه، وينهى عن المنكر ويأتيه، وتشبيهه بالحمار الدائر في الرحى في قوله ﷺ: "يجاء بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان، ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه" (البخاري، 1993، 2/ 1105).

نتائج البحث:

1-تبرز أهمية التشبيه في مقام ذكر الغيبيات بأنواعها في إظهار الخفي الغامض، وقدرته على إخراجه إلى مكمن الحس لدى المتلقي، فضلاً عن تحفيزه الذهن وإثارته الخيال وصولاً إلى التفكُّر والاعتبار.

2-ظهر من خلال الصور التشبيهية حرص النبي ﷺ على تبليغ الوحي وتبليغ أصحابه عن طريق الأساليب التعليمية وأهمها التشبيه، مع حرصه على التأثير فيهم لترسيخ المعاني التي أُمر بتبليغها.

3-إن اختيار النبي ﷺ عناصر صور التشبيهات مما هو معروف معهود يجعل تشبيهاته صالحة لكل المتلقين؛ مهما تباينت ثقافاتهم أو اختلفت أزمانهم.

4-شكَّل التشبيه ملمحاً بارزاً وأداة مهمة بما حُمِّل من قيم تعبيرية أثارت المتلقي، وكانت كفيلة بتحقيق الهدف الأسمى من التشبيه ألا وهو التوضيح والتأثير، ونقل شعور البليغ تجاه ما يتحدث عنه إلى المتلقي حباً أو بغضاً، استحساناً أو استهجاناً

التوصيات:

1-العناية بالبحث البلاغي في الحديث النبوي بعيداً عن الإجمال والدراسات الشمولية للموضوعات النبوية

2-وإفراد دراسة بلاغية لكل موضوع في الحديث النبوي على حدة، تطبيقاً لقاعدة مراعاة مقتضيات المقام في البلاغة.

3-التأكيد على تلازم جانبي التوضيح والتأثير في الدراسات المتعلقة بالبلاغة النبوية اللذين هما أهم غايات التبليغ الذي يبغي الوصول إلى فكر المتلقي وقلبه، وإثارة خياله ووجدانه، لتمكين الحقيقة وترسيخها.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل: (501100020595).

المصادر والمراجع:

1- الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، (1406-1986) دلائل النبوة، تحقيق د. محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس، دار النفائس بيروت. 2ج.

2-البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1431هـ،1993م)، صحيح البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط: 2، دار العلوم الإنسانية، دمشق، 4 ج.

3-الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، د ت، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، 423.

4-حاجي، د، عبد العزيز. (2022م) خصائص المنهج القرآني في الدعوة إلى العقيدة، مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية. المجلد 2 (4)ء.

5-ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (1379) فتح الباري شرح صحيح البخاري، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة بيروت، 13ج.

6-حمدان، محمود موسى، (1413هـ، 1992م)، أدوات التشبيه دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر.

7-ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن الأزدي، (1401 هـ، 1981م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5 دار الجيل،2ج.

8-الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (1376 هـ ،1957 م) البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،4ج.

9-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، (1407هـ)- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 4ج.

10-الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر،(1422-2001)، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 1، دار هجر للطباعة والنشر. 26ج.

11-الطيبي، الحسين بن عبد الله شرف الدين، (1397هـ، 1977م). التبيان في البيان دراسة وتحقيق عبد الستار حسين مبروك زموط، جامعة الأزهر، 576.

12-العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (1412هـ)- معجم الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 582 ص.

13-العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (1419هـ)- الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

14-العيني، بدر الدين محمود بن أحمد الحنفي، د ت، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 25 ج.

15-قدامة بن جعفر، ابن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج، (1302هـ)، نقد الشعر، ط1، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 90 .

16-ابن منظور، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي، (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 15 ج.

17-أبو موسى، د. محمد محمد، (1408هـ، 1988م) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، ط2، مكتبة وهبة، 753.

18- نصار، د. نصار. (2023م) الاتصال الوجداني، دراسة تحليلية في منهج النبي التربوي، مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية، المجلد 3(3): 1-25.

- Dr.Hajji, Abdul Aziz,(2022) Characteristics of the Qur'anic method in calling to the doctrine, Journal of Damascus University for Egal Sciences Volume 2(4).
- Dr.Nassar Nassar,(2023) Pedagogical methods of communication (emotional communication), Journal of Damascus University for Egal Sciences Volume 3(3) 1-25.